

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[403] يوم السقيفة فرأى عمر ان الصواب في مخالفته وخلافته. ومن ذلك انهم رويوا كما تقدم في خبر الصلاة ان أبا بكر لما جاءه رسول نبيهم يأمره بالصلاة في مرضه فقال أبو بكر لعمر: تقدم أنت فصل بالناس، فاستصوب عمر مخالفة أبي بكر في ذلك ولم يتقدم. ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن من أحاديث البخاري في عبد الله بن الزبير عن رسول الله ﷺ " ص " قال: قدم ركب من بنى تيم على النبي " ص " فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد بن زرارة، فقال عمر: بل أمر الاقرع بن حابس، قال أبو بكر: ما أردت الا خلافي، وقال عمر: ما أردت الا خلافاً قال: فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما - الخبر (1). فكيف تقلد أبو بكر خلافة عمر مع ما شاهده من اختلاف الاراء وما يجوز بعده من المناقضة في الاهواء، ان ذلك من طرائف الاشياء وشهادتهم على اعيان خلفائهم انهم يرفعون أصواتهم فوق صوت نبيهم ويقدمون بين يديه وكتابهم يتضمن " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي " ويتضمن " لا تقدموا بين يدي ﷺ ورسوله ". ومن طريف استقالة أبي من الخلافة انه ان كان استقال منها وهو يعلم انه أقوم بها وأصلح للمسلمين فقد خان ﷺ ورسوله والامة، وان كان استقال وهو يعلم ان غيره أصلح للامة فهلا عين على الاصلح للامة ؟ وكيف دخل فيها وهو يعلم ان غيره أصلح للمسلمين، وان كان لا يعلم هل هو اصلح أو غيره فكيف يتقلد هذا الامر مع شكه هل يصلح له أو لا يصلح، ان هذا من أعجب ما شهدوا به على خليفتهم من الاضطراب والعدول عن الصواب. _____ (1) البخاري في صحيحه: 5 / 116 تمام الخبر: فنزلت في ذلك " يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي ﷺ ورسوله " حتى انقضت. _____